إجتماعاتنا
السبت ٤:٣٠ ب.ظ. شتاءً
الجمعة ٧:٠٠ مساءً صيفًا
في صالة كنيسة سيِّدة المعونات.

تسابيح تاو

هذا الجسد كالحمار،
إنْ أشبعتَهُ بَطَرَ
وإنْ جوَّعتَهُ ذَلَّ.
(القدِّيس شربل مخلوف)

نشرة شهرية تصدر عن شبيبة مار فرنسيس-زوق مكايل
السنة الخامسة-العدد ٤٣-آذار ٢٠٠٦

كلمة العدد ١
الصوم ٢
يأخذ ويستردّ ٢
البادري بيّو ٣
الإعتراف ٣
نحن أم الله؟ ٤

طوبى للمساكين بالروح فإنَّ لهم ملكوتَ السموات
متى ٣/٥

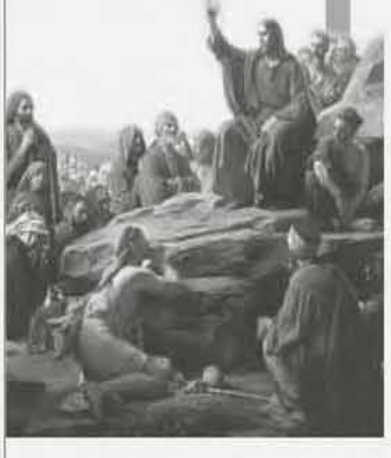

أريد أن أصلّي

حُكِيَ في غابر الأيَّام عن أنَّ أحدَ النُسَّاكِ اشتهرَ بقداسته فكانت الحيوانات المتوحِّشة تتجمَّع خاشعةً على مدخل مغارته فيما كان يُشيدُ بتسابيح الربّ. وكان قد جذبَ الكثيرَ من الشبَّان فأرادوا أن يتتلمذُوا عن يده، فيدرِّبَهم على التأمُّل. لكنَّه لم يقبلْ سوى واحدٍ منهم. فما كان السبب؟

لقد أخبرَنا ذلك تلميذُه بعد وفاته، قال: كنتُ في الثامنةَ عشْرةَ من عمري حين عرَّفتُه بنفسي طالبًا حظوةً: أن أقيمَ بالقرب منه. فسألَني: «لماذا؟» أجبتُه: «أريد أن أتعلَّمَ كيف أصلّي». فقال: «ولماذا؟» أجَبْتُ: «لأنَّ الصلاة ذروةُ المعرفة». فقال، وعلى وجههِ ملامحُ من الحزن: «أوَدُّ أن أَقْبَلَكَ، ولكنْ ليس باستطاعتي». عدتُ بعد ثلاثِ سنوات، فاستقبلَني وطرحَ عليَّ السؤالَ نفسَه. قال: «لماذا تريد أن تتعلَّمَ كيف تصلّي؟» أجبتُ: «لأصبحَ قدِّيسًا». فأجابَ مجدَّدًا بالرفض! فعدتُ إلى أشغالي... وفي إحدى ليالي الميلاد، نَهَضْتُ بغتةً، وفِيَّ شعورٌ أكيدٌ بأنَّه سيقبَلُني هذه المرَّة،.. ولَمَّا الْتفتَ نَحْوي، بادَرْتُه بالكلامِ ولَم أَدَعْهُ يطرحُ أيَّ سؤال. قلت: «أريدُ أن أتعلَّمَ كيف أصلّي لأنِّي أريدُ أن أَجِدَ الله». حينئذٍ فتحَ لي ذراعَيْه.

«أن نَجِدَ الله»، هذا هو هدفُ الصلاة الحقيقيَّة. وبالفعل، فالله الآب لا يسَعُهُ أن يَتهرَّبَ من ابنه الَّذي يبحثُ عنه. وليس على الابنِ أن يتهرَّبَ أبدًا من الآب الَّذي يبحثُ عنه. فهل نعي نحن حقيقةَ بُنُوَّتنا لله أبينا؟

في زمن الصوم، اقترب من منبر التوبة فالله الآب بانتظارك فاتحًا لك يديه.

لمراسلتنا:
يمكنكم مراسلتنا إمَّا خلال اجتماعاتنا وإمَّا عبر البريد الإلكترونيّ:
Jfl_zouk@hotmail.com

لمعرفة المزيد:
انظر صفحتنا الإلكترونيَّة على موقع:
www.zoukmikael.com

كلمة العدد ١
الصوم ٢
يأخذ ويستردّ ٢
البادري بيّو ٣
الاِعتراف ٣
نحن أم الله؟ ٤

متّى ٥/٨

طوبى
للأنقياء القلوب
فإنّهم يعاينون الله

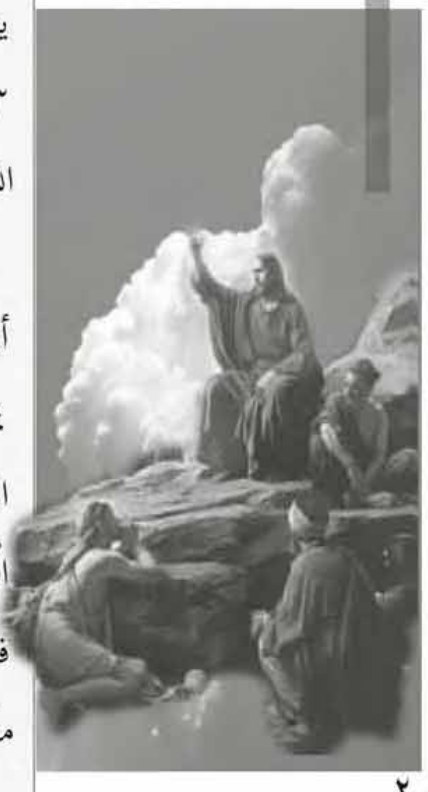

ماذا نَفهم بالصوم؟

الصومُ، في العهد الجديد، هو استعدادٌ لمواجهةِ المعركة ضدَّ الشيطان. لَم يفرضِ الربُّ علينا صومًا، بالمعنى الْحصريّ، إنَّما أشار علينا مشورة، لأنَّنا بالصوم نَخوضُ معركةً قاسيةً ضدَّ القوى الشريرة. بولسُ يقول لنا:« تسلَّحُوا بسلاحِ اللهِ الكامل لتقدِرُوا على مقاومةِ مكايدِ إبليس...» (أف ٦/١٠-١٢).

لقد صامَ الربُّ يسوعُ أربعين يومًا وأربعين ليلةً، وقهرَ إبليسَ الَّذي جاءَه مُجَرِّبًا (مت ٤/١-١١)، وعلَّمَنا كيف يكونُ الصيام، أي صيام الْحواسِّ الداخليَّة والخارجيَّة أيضًا. قد انتقدَه الفريسيُّون، عندما رأَوا أنَّ تلاميذَه لا يصومون. فقال لَهم:«كيف يصومُ الناس والعريسُ معهم؟ ولكن إذا ارتفعَ العريسُ عنهم عندها يصومون» (مت ٩/١٤). لكنْ بعد أن صعدَ ربُّنا إلى السماء أخذَ التلاميذُ يصومون في مناسباتٍ خاصَّة، وليس كصَومِ اليهود (أع ١٣/٣ و١٤/٣٣)، وصاغوا للكنيسة صومًا به تَخدُمُ اللهَ، وراحت تَتَناقلَهُ جيلاً بعد جيلٍ.

كان آباءُ البرِّيَّة النساكُ يصومون كثيرًا. علينا أن نقتديَ بِهم ونصومَ صَوْمًا حقيقيًّا بالروح والْحقّ (يو ٤/٢٤). وبِمثلِ هذا الصوم نقهرُ الشيطان، ونرى وجهَ اللهِ كما هو (١ يو ٣/٢) ويرفعُنا إلى صورةِ جسدِه الْمجيد (فيل ٣/٢١)، وليس الْمُهِمُّ الصومَ عن الأكلِ فقط، إنَّما الْمُهِمُّ تصويمُ الْحَواسِّ الداخليَّة والخارجيَّة معًا. فإنْ صُمْنا و لم تَصُمْ حواسُّنا فكأنَّنا لم نفعلْ شيئًا...

رُويَ عن أحد القديسين أنَّه رأى الشيطانَ جالسًا قرب كرسيّ الاعتراف فسأله: ماذا تعمل هنا؟ فقال له: إني أُرجع للناس ما كنت قد أخذته منهم. فقال له: وما الذي أخذته منهم؟ فقال: أخذت منهم الخجل وأعطيتهم الوقاحة حتى عملوا ما أردته منهم أن يعملوا، والآن، قبل الاعتراف، أعيد إليهم الخجل وأسترد الوقاحة، ليبقوا دائمًا تحت أسري، فيخجلوا من الاعتراف ويخفوا الخطايا عمدًا وخجلاً.

لمعرفة المزيد:
انظر صفحتنا الإلكترونيَّة على موقع:

www.zoukmikael.com

تقول الأمّ تريزيا دو كالكوتا: «إنَّ أبشع أنواع الفقر هو أن تشعر بالوحدة وبأنْ لا أحد يحبّك، وأخطر الأمراض هو أن تشعر بأنه غير مرغوب فيك».
... ولكن، ماذا لو فكَّر الله كذلك بنا يومًا؟ شكرًا لله على محبته ورحمته.

فليجتهد جميع الإخوة في الاقتداء بتواضع ربنا يسوع المسيح، وبفقره، وليذكروا أنّ عليهم ألاّ يملكوا من العالم كله، سوى ما يقول الرسول: «إنْ كان لدينا ما نأكل وما نلبس، فحسبُنا ذلك، لنرضى». وعليهم ألا يخجلوا من ذلك، بل أن يذكروا، بالأحرى، أنّ ربنا يسوع المسيح، ابنَ الله الحيّ، والكلي القدرة، جعل وجهه كالصوّان، ولم يخجل.

القديس فرنسيس (١ق٩/١، ٤)

مثَل الابن الشاطر وسرّ الاعتراف

قال المفكّرُ الفرنسيُّ «فولتير»: «إنَّ الاعترافَ هو أفضلُ طريقةٍ يستطيعُ الناسُ استعمالَها لإدراكِ الفضيلة، وهو أقوى لِجامٍ للشهوات، ولو لم يوجَدِ الاعترافُ لَتحتَّمَ وُجُودُه».

مِن مَثَلِ الابن الشاطر تأخذُ الكنيسةُ المقدَّسة مراحلَ الاعترافِ الخمسَ وتعلِّمُنا إيَّاها لتُذَكِّرَنا بالتوبة، على غرار ما فعلَه الابنُ عندما ابتعدَ عن بيته الأبويّ. وتلك المراحل هي:

١ – **فحص الضمير**: بعدما بذَّرَ الابنُ مالَهُ في عيشةِ الإسراف، ووجَدَ أنْ لم يبقَ شيءٌ معه، رجَعَ إلى نفسه. وهنا تذكَّرَ ما كان قد فعلَه.

٢ – **الندامة**: وهي التأسُّفُ من الإهانة الَّتي فعلَها لأبيه. فبعد أن عاد إلى نفسه قال: «كم من أجيرٍ في بيت أبي يَفضُلُ الخبزُ عنهم وأنا أهلكُ هنا لِجوعي!».

٣ – **القصد**: فعزمَ على عدمِ الرجوع إلى الخطيئة والعودة إلى حضن الآب: «أقوم وأمضي إلى أبي».

٤ – **الإقرار**: وهو الاعترافُ بالخطيئة، كما اعترفَ الابنُ قائلاً: «وأقول له: يا أبت قد خطئتُ إلى السماء وأمامك...».

٥ – **التكفير**: وهو أن نقبلَ بالتعويض عن الخطيئة الَّتي فعلناها كما قال الابنُ لأبيه: «عامِلْني كأحد أُجَرائكَ».

وبعد أن استعرضنا تلك المراحلَ، هل فكَّرْنا بطريقة اعترافنا، وخصوصًا بالتكفير بعد الاعتراف فيصبحَ اعترافُنا كاملاً؟

فيما كان البادري بيّو في كرسيّ الاعتراف أتاه رجل وقال: «لا أؤمن بالله». فأجابه الأب: «ولكن يا بنيّ إنّ الله يؤمن بك». ففتحت هذه العبارة مداركه وتاب.

قال آخر: «أبتِ، أخطأتُ كثيرًا فلا أمل لي بعد في الرجوع». فقال له: «لكنّ الله لا يترك أحدًا، فقد كلّفه أمر خلاصك الكثير، فكيف عساه يتركك؟» فتاب.

تجتمع زهيرات مار فرنسيس كلّ سبت من الساعة ١:٤٥ إلى ٢:٤٥ ب.ظ. في صالة كنيسة سيدة المعونات، زوق مكايل.

مساء كلِّ خميس، تقام ساعة سجود أمام القربان المقدَّس بعد قدّاس الساعة السادسة مساءً في كنيسة سيِّدة المعونات، زوق مكايل.

دخل شاب مطعمًا وطلب مأكلاً، فقدموا له لحمًا. فقال للخادم: لا آكل لحمًا يوم الجمعة، أعطني غيره. وكان في المطعم شبّان يأكلون اللحم فقهقهوا هازئين من الشاب وساخرين من القطاعة.
فأراد الشاب الشجاع أن يهزأ منهم، فنادى الخادم أن يأتيه باللحم. فتناول قطعة من اللحم ورماها لكلب كان هناك قائلاً له: خذْ، كلْ، فليس على الذين مثلك قطاعة. فلقفها الكلب لقفًا. ثم كرَّر ذلك مرةً ثانية وثالثة مرددًا الكلام نفسه. فخجل هؤلاء، وأكبروا جرأة الشاب الدينية.

أيها القديس يوسف، سوسن النقاوة، والمربي الأمين لابن الله الكلمة المتجسد، يا مثال العفة والبر، إستمدّ لنا من ربنا نعمة الطهارة ونقاوة القلب لكي نشاهده تعالى في مجده الأبدي الذي لا يزول حيث نسبحه معك إلى الأبد، آمين.

نحن أم الله؟

في زمن الصوم نَهتَمُّ جَميعًا بالصلاة إلى الله أبينا. ولكنْ، بنظرةٍ عميقة، مَن هو الْمُصغي في صلواتنا؟ نحن أم الله؟

في الواقع، نحن لا نُصغي كثيرًا، في صلواتنا، إلى كلمة الله، لنعرفَ ماهيَّتَهُ وإرادتَه، بل نُفَضِّلُ أن يعرفَ هو ما نريدُه نحن ليؤمِّنَ طلباتِنا، وكأنَّ إرادتَنا أهَمُّ من إرادته. قد نتكلَّمُ خلال صلواتنا أكثر ممَّا نصغي، وفي كلامِنا، لا نُعبِّرُ كثيرًا عن شُكْرِنا لله أو عن تسبيحِنا له، بل عن حاجتِنا إلى شيءٍ معيَّن.

غالبًا ما نعيشُ علاقتنا مع الله كالطفل الَّذي يعيشُ علاقته مع ثدي أُمِّه: فالطفلُ يبكي لأنَّه في حاجة إلى الحليب، وحين تُرضِعُهُ الأمُّ يرتاحُ وينام، ولا يعودُ يَحتاجُ إلى أمِّه، لأنَّ حاجتَهُ قد لُبِّيَتْ. وهذا ما يَحصلُ لنا في حياتنا مع الله. فما دُمْنا مُحتاجين إليه، يكون حاضرًا، وعندما تنتفي هذه الحاجة، ينتفي حضورُه، وكأنَّ حاجتَنا إلى الله هي الَّتي تَخلقُه.

ولكنْ ماذا يَحدثُ لنا إنْ أصغَيْنا نحن إلى كلام الله، بدلاً من أن نَجعلَه هو يصغي إلى كلامنا؟

مراجع النشرة

- أبي خليل، شحادة ميلاد: **محاضرة: الصوم**، لا دار: ١٩٩٤.
- حدَّاد، أ. طوني الكبُّوشيّ: **المسبحة مع القدِّيس فرنسيس الأسِّيزيّ**، لبنان: منشورات الإخوة الأصاغر الكبُّوشيِّين، ٢٠٠٦.
- سيمًا، ماريًا: **حدَّثتني الأنفس المطهريَّة قالت...**، ترجمة كريستين الريِّس، ٢٠٠٢.
- صافي، أ. مخايل: **مواضيع اجتماعيَّة ودينيَّة، قصص وأخبار طريفة، عِبَر وحِكَم**، جونيه: البولسيّة، نشر جمعيَّة جنود مريم، لات.
- فان در لوخت، أ. فرانس اليسوعيّ: **الإصغاء والحبّ**، بيروت: دار المشرق، ط٣، ٢٠٠٢
- كافاريل، أ. هنري: **الصلاة: لماذا؟**، بيروت: دار المشرق، ط٤، ٢٠٠٤.
- لا مؤلِّف: **القدِّيس بيُّو، أعجوبة القرن العشرين**، نشر جمعيَّة جنود مريم، ٢٠٠٢

لا تنسَ

في زمن الصوم، لا تنسَ أن تستعدَّ جيِّدًا لعيد الفصح، عيدِ استعادة الحياة مع المسيح القائم من الموت. فنتمنَّى لكَ صومًا مجيدًا. **والمسيح قام، حقًّا قام.**

http://www.zoukmikael.com/churchesall.php

صلاة:

أيها الآب الرحيم، يا من أرسلت ابنك الوحيد ليردَّ الابن الضال، فعلَّمَنا بحياته وأمثاله محبتك الأبوية، أهلنا أن نذكر اليوم رحمتك العظمى التي تجلّت في مثَل الابن الضال التائب إلى أبيه. أعِدْنا، مثله، من غربة الخطيئة إلى بيتك الوالدي، فنسبحك وابنك الوحيد وروحك القدوس إلى الأبد.

الليتورجية المارونية
أحد الابن الشاطر.

صلاة فرنسيس أمام المصلوب:

أيها الإله السامي المجيد، أنر ظلمات قلبي، أعطني إيمانًا مستقيمًا، ورجاءً ثابتًا، ومحبة كاملة، وإحساسًا وإدراكًا، يا رب، كي أتمم وصيتك المقدسة والحقة. آمين.